

مِنْ أَجْلِ تَقَاةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةَ      مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ تَقَاةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقُ

بِرْ نَامَج

زَهْرَائِيُون

المَوْسَمُ الثَّانِي

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

بِرْ نَامَج  
زَهْرَائِيُون  
المَوْسَمُ الثَّانِي

بِرْ نَامَجُ تَلْفَزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّة

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمَبَاشِرِ

الْحَلَقَةُ (2)

يَوْمَ الْخَمِيسِ

بِتَارِيخِ: 10 شَهْرِ رَمَضَانَ 1440 هـ

الموافق: 2019/5/16 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِرْ نَامَج  
زَهْرَائِيُون  
المَوْسَمُ الثَّانِي

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا عبقاً.. إذا ما فاحت ريّاهُ بغاليةِ عطره..

وتَهادت نَسائمه نَدِيَّةً بطيبه..

تراقصت القلوبُ شَغفاً لشوقه قبل لقائه..

وَحَيناً لذكِره قَبْلَ عِناقِه..

يا ألقاً.. يا ألقاً.. ضياءُ أزهيرُ فَنائِه يَهزمُ جيوشَ الظلام..

وتنسابُ متهدِّلةً جَدائِلُ نورِ شمسِه تُزيّنُ الأيام..

يا بَقِيَّةً.. يا بَقِيَّةً.. يا بَقِيَّةً.. يا بَقِيَّةً كُلُّ شَيْءٍ إلهيِّ سُبْحانيّ فيها مُتألِّقٌ باقي..

يا سِرّاً.. يا سِرّاً.. يا سِرّاً مُستودعاً.. يا سِرّاً مُستودعاً في خُزانةِ أسرارِ الله التي عنوانها  
فَاطِمَةُ..

يا قائماً.. يا قائماً.. يا قائماً.. يا قائماً تتجلى في حقيقتهِ أعلى لآلي وجواهرِ قِيَمَةِ الدين  
القائمة..

يا إماماً.. يا إماماً.. يا إماماً عُيوننا على الدَّربِ تنتظرُ الطلعةَ الرشيدةَ القادمة..

عبيدُكَ.. عبيدُكَ الأَقنانُ نحنُ.. عبيدُكَ.. عبيدُكَ.. عبيدُكَ.. عبيدُكَ الأَقنانُ نحنُ  
بتوفيقك نبقى في حالةِ دائمة..

زهرائيون.. زهرائيون نحنُ يا إمامَ وجيبينكَ الزَّاهرِ لا نعبأُ باللائمة..

إنَّهم أتباعُ منهجِ رجلِ الدينِ الحمار..

مثالُ الجهلِ والجهالةِ والسَّفاهةِ.. لا نعبأُ بهم..

زهرائيون نحنُ يا إمامَ وجيبينكَ الزَّاهرِ لا نعبأُ باللائمة..

زهرائُونَ نحنُ والهوى والهوى والهوى زهرائي..

عبد الحليم الغزي

سلام عليكم..

إنَّه البرنامجُ الَّذِي نُحاولُ أن نكون فيه أقرب ما يُمكنُ أن نكونَ من منهجِ رجل الدين الإنسان، منهجِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مُبتعدين بقدر ما نستطيع عن منهجِ رجل الدين الحمار، منهجِ النواصب ومن أخذَ منهم، من كبار مراجع الشيعة، مثلما قال إمامنا الكاظمُ صلواتُ الله عليه للمرجع الشيعي الكبير علي البطائني: (أنتَ وَأَصْحَابُكَ أَشْبَاهُ الْحَمِيرِ).

إنهما المنهجان اللذان تحدّث القرآنُ عنهما بنحوٍ واضحٍ في سورة الجمعة، في الآية الثانية

بعد البسمة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ إِنَّهُ مِنْهَجُ رَجُلِ الدِّينِ الْإِنْسَانِ.

وفي الآية الخامسة بعد البسمة من نفس السورة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ إِنَّهُ مِنْهَجُ رَجُلِ الدِّينِ الْحِمَارِ.

ولا تنسوا ما جاء في سورة لقمان: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.

وما قاله إمامنا الكاظم للمرجع الشيعي الكبير علي البطائني: أنتَ وَأَصْحَابُكَ، أصحابك أمثالك من المراجع، أصحابك مُقلِّدوك وتابعوك، (أنتَ وَأَصْحَابُكَ أَشْبَاهُ الْحَمِيرِ).

إنَّ الحمار مع الحمير مطيَّئةٌ فإذا خلوت به فبئس صاحبُ

في الحلقة المُتقدِّمة وهي الحلقة الأولى من حلقات برنامجنا هذا، وصل الكلامُ بنا إلى زيارة آل ياسين، إنَّها زيارةُ آل ياسين المشهورة المعروفة، وها هو (مفاتيح الجنان) الكتابُ المعروفُ المتوفّر في بيوتكم بين يدي.

لن أعيد ما تقدّم من كلامٍ فيما يرتبطُ بمقدمة الزيارة الشريفة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَةً بِالْغَةِ فَمَا تُغْنِي النُّذْرَ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، ووقفتُ عند هذا المقطع من مُقدِّمة الزيارة الشريفة ولا أعيدُ الكلام، وأدكِّركم من أنّي لن أقف عند كلّ عبارة عند كل لفظٍ من ألفاظ هذه الزيارة الشريفة فهذا يحتاجُ إلى وقتٍ طويل.

السببُ الَّذِي جعلني أقفُ عند هذه الزيارة الشريفة: لأجلِ أن نعرف معنى السّلامِ على إمام زماننا!!!

عبد الحليم الغزي

الخطوة الأولى في معرفة إمام زماننا، في العلاقة السليمة والصحيحة والمؤدّبة مع إمام زماننا تبدأ من السّلام عليه، وحينما نُسلّم عليه يجب علينا أن نعرف معنى سلامنا وإلا فتلك سفاهةٌ وحماقةٌ وجهالةٌ لا تماثلها جهالةٌ، أن نُسلّم على إمامنا ولا نعرف معنى السّلام عليه، الخطوة الأولى إذا كانت صحيحةً فإنّها ستقودنا إلى خطوةٍ صحيحةٍ ثانية، أمّا إذا كانت الخطوة الأولى ليست صحيحةً فليس من المتوقع أن تقودنا إلى خطوةٍ صحيحةٍ ثانية، فمن جهالةٍ إلى جهالةٍ، ومن سفاهةٍ إلى سفاهةٍ، ومن حماقةٍ إلى حماقةٍ وهذا هو الواقع الشيعي في علاقته مع الحجة بن الحسن.

أستمرُّ في قراءة مقدمة الزيارة الشريفة: السّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصّالِحِينَ، إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْنَا، إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا، التوجهُ بهم إلى الله تعالى وإلينا، فنحن نتوجهُ بهم إلى الله، ونحن نتوجهُ إليهم إذا أردنا أن نتوجهَ إلى الله، هذان المعنيان واضحا في كُلِّ ما ورد عنهم في تفسير قرآنهم، لا شأن لي بتفسير النواصبِ وبتفسير مراجع الشيعة إذا ما رجعت إليها وما وجدتم شيئا من ذلك، لا علاقة لي بتفسير النواصبِ وتفسير مراجعنا التي هي تفسير ناصبية في الحقيقة لا علاقة لها بتفسير عليّ وآل عليّ، في الأعم الأغلب منها، في الأعم الأغلب من كُلِّ تفسيرٍ من تفسير مراجعنا، ليس مرادي في الأعم الأغلب أن مراجع الشيعة قد كتبوا تفسير وفقاً لمنهج عليّ وآل عليّ، كُلُّ التفسير التي كتبها مراجع الشيعة بأقلامهم هي في الحقيقة تفسيرٌ تبتني على المنهج العمري الأصيل.

إذا ما رجعنا إلى الأحاديث التفسيرية التي تُفسر آيات الكتاب الكريم ورجعنا إلى رواياتهم وأحاديثهم وأدعيتهم وزياراتهم فهذان الأمران واضحا:

- نتوجهُ بهم إلى الله وهذا هو مقام الوسيلة، فهم وسيلتنا إلى الله.
- ونتوجه إليهم إذا أردنا أن نتوجهَ إلى الله وهذا مقامُ الوجه، فهم وجهُ الله، الخطاب الذي نُخاطب به إمام زماننا في دُعاء الندبة الشريفة: (أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ).

فمثلما أشرتُ قبل قليلٍ فإنَّ مصادر معارفهم ومصادر ثقافتهم قرآنهم بتفسيرهم بعيداً عن تفسير النواصب وعن تفسير مراجع الشيعة الذي هو شقيقٌ لتفسير النواصب، إذا ما رجعنا إلى قرآنهم بتفسيرهم مع أحاديثهم التفسيرية الشريفة، ورجعنا إلى أحاديثهم ورواياتهم في المعارف وتحديدًا في باب العقائد والمقامات الغيبية من شؤوناتهم القدسية،



عبد الحليم الغزي

وإذا ما رجعنا إلى مضامين أدعيتهم وزياراتهم الشريفة خصوصاً الزيارات التي اشتملت على المضامين العالية واحتوت على حكمة آل مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، وعلى رأسها الزيارة الجامعة الكبيرة دستورنا العقائدي الذي فاضت به شفاه إمامنا العاشر صلواتُ الله وسلامه عليه إمامنا العاشر في منظومة الأئمة الاثني عشر، وإلا فهو إمامنا الثاني عشر في المنظومة الكبيرة للإمامة، في منظومة الأئمة المعصومين الأربعة عشر.

إِذَا أَرَدْتُمْ - هذا هو كلامُ إمام زماننا الحُجَّةِ بنِ الحسنِ صلواتُ الله وسلامه عليه - إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْنَا فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ..

فهناك مقامُ الوسيلةِ نتوجهُ بهم إلى الله.

وهناك مقامُ الوجهِ ذي الجلال والإكرام، **(وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)** ذو الجلال والإكرام: وصفٌ لوجه ربِّك وليس لربِّك، الوجهُ مرفوع، وربِّك مجرور، مُضاف إليه، وذو مرفوع، ذو الجلال والإكرام صفةٌ لوجه ربِّك، **(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ - كما في سورة الرحمن - وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)**.

مقامُ الوسيلةِ أننا نتوجهُ بهم إلى الله، بالضبط مثلما نقرأ دعاء التوسل، الدعاء المعروف وهو موجودٌ أيضاً في (مفاتيح الجنان) تعرفونه لا حاجة إلى أن أخرج الدعاء وأقرأ مقطعاً منه طلباً للاختصار، فإنني أترك الأمر إليكم، مقامُ الوسيلةِ أننا نجعلهم وسيلةً نتوجهُ بهم إلى الله.

أمَّا مقامُ الوجهِ الباقي مقامُ الوجهِ ذي الجلال والإكرام، وجهُ الجلالة والكرامة والعظمة هو هو، الذي يتحدَّثُ عنه دعاء الندبة الشريف: **(أَيْنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ)**.

وهو هو في الزيارة الجامعة الكبيرة في نسختها الصحيحة غير المزورة، هذه نسخةٌ مزورةٌ التي هي في مفاتيح الجنان، في النسخة الصحيحة غير المزورة: **(مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنُكُم وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ)**.

حتَّى إذا أردنا أن نقبل النسخة التي هي الآن في مفاتيح الجنان مع أنَّ المُحدِّث القمِّي وضع النسختين لكن الذين جاءوا بعد ذلك لم يرق لهم الأمر أن يُخاطب الأئمة من أننا حين نقصد الله نتوجهُ إليهم فحذفوا تلك النسخة وأبقوا النسخة المزورة أساساً، لأنَّ النسخة

عبد الحليم الغزي

الأصلية للزيارة الجامعة الكبيرة: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ) فهذا المعنى واضح في الزيارة من أولها إلى آخرها فكيف تأتي العبارة (بِكُمْ) والمعاني لا تتسجم مع هذا المضمون! أنا لست بصدد مناقشة هذه المسألة في هذا البرنامج.

مع زيارة آل ياسين الزيارة هنا أشارت إلى المقامين:

- مقام الوسيلة أننا نتوجه إلى الله بهم فهم وسيلتنا.
- ومقام الوجه الباقي ذي الجلال والإكرام فإننا إذا أردنا أن نتوجه إلى الله نتوجه إليهم لأنهم هم وجه الله الحقيقي.

آيات القرآن صريحة في ذلك بحسب تفسير عليّ الذي بايعنا عليه في بيعة الغدير، لا شأن لي بتفسير النواصب وبتفسير مراجع الشيعة وفقاً للمنهج العمري لا شأن لي بكل ذلك.

مقام الوسيلة:

هناك من الشيعة تتناغم قلوبهم بقدر معرفتهم بمستوى عقيدتهم مع هذا المقام، التوجه وفقاً لشرائط هذا المقام بالنسبة للذين تتناغم قلوبهم هو توجه صحيح، فهذا التوجه قد ذكر بشكل واضح ومفصل في قرآنهم وحديثهم صلوات الله عليهم في كلماتهم في أدعيتهم في زياراتهم.

وهناك من القلوب تتناغم مع المقام الثاني العقول مدارجها مختلفة مداركها متباينة وكذا هي القلوب فكل بحسبه ومن هنا يكون الحساب في الدنيا وفي الآخرة إن كان في الدنيا بحسب قانون التوفيق والخذلان يكون على أساس مقادير عقول العباد، وإن كان الحساب في يوم القيامة فإن الحساب سيكون كذلك وفقاً لهذا الميزان، وفقاً لمدارك العباد ومعارفهم وعقولهم لأن أساس التمييز بين مراتب الناس نواياهم، والنوايا هي انعكاس طبيعي صادق عن مضمون عقولهم وعن محتوى معرفتهم ولذا يخلد أهل الجنان في الجنان بنياتهم ويخلد أهل النيران في النيران بنياتهم، هذه النيات هي انعكاس واضح عن مستوى عقولهم وعن فحوى معارفهم وعن مستوى ثقافتهم الدينية والعقائدية، ووفقاً لكل ذلك يكون الحساب يكون الثواب يكون العقاب.

عبد الحليم الغزي

فهناك من القلوب الشيعية تتناغم مع هذا المقام مع مقام الوسيلة فعلاقتهم مع آل مُحَمَّد وفقاً لهذا المقام ويتوجّهون بهم إلى الله.

وهناك من القلوب معرفتها إدراكها نورانيتها تجعلها تتناغم مع المقام الثاني مع مقام وجه الجلال والكرامة مع هذا الوجه الذي نتحدّث عنه في دعاء البهاء: (أجملُ الجمال، أكملُ الكمال، أجلُّ الجلال، أنورُ النور، أعظمُ العظمة) إلى بقية ما جاء في هذا الدعاء الشريف، هذا الدعاء يتحدّث عن وجه الله الأعظم إنّه يتحدّث عن البقية الإلهية وعن الخلاصة الربانية إنّه الحجّة بن الحسن، هذا الدعاء يتحدّث عن إمامنا الحجّة بن الحسن بنحو مباشر من دون استعارات من دون تعابير مجازية، إنّنا حين نتحدّث عن أبهى البهاء ونتحدّث عن أجمل الجمال إنّنا نتحدّث عن وجهه الأعظم سبحانه وتعالى شأنه وتقدّس.

فمن القلوب ما يتناغم مع المقام الأول، ومن القلوب ما يتناغم مع المقام الثاني، ومثلما جاء في أحاديثنا الشريفة: (من أنّ أبا ذر لو علم ما في قلب سلمان لقتله؛ لقتله؛ لقتل سلمان أو أنّ ما سيعلمه أبو ذر من علم سلمان لقتل هذا العلم أبا ذر (لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لترحم على قاتله) المضامين التي وردت بهذا الخصوص فصاحب الدرجة الأولى من الإيمان لن يكون كصاحب الدرجة الثانية، هذه الأحاديث كانت ناظرة لأبي ذر حينما كان في الدرجة الثامنة، وإلا فإن الروايات يبدو منها أنّ أبا ذر قد بلغ إلى الدرجة العاشرة في آخر حياته فهو من أصحاب العاشرة، سلمان منذ البداية كان من أصحاب العاشرة ولذا نحن حين نزور سلمان في المدائن هكذا نسلم عليه في زيارته: (السّلامُ عليك يا صاحب العاشرة) لا أريد أن أتشعب في هذه النقطة كثيراً.

لكن هناك شيء واضح:

- هناك شيعةٌ عبادتهم توحيدهم عقيدتهم علاقتهم بإمام زمانهم في هذا المستوى في مستوى الوسيلة.
- وهناك شيعةٌ علاقتهم بإمام زمانهم في المستوى الثاني في مستوى الوجه الأعظم، المضمون الذي جاء في دعاء الندبة الشريف: (أين وجهُ الله الذي إليه يتوجّه الأولياء).

عبد الحليم الغزي

كما ذكرتُ قبل قليلٍ وذكرتُ هذا الكلام في الحلقة الماضية من أنني لا أجدُ وقتاً كي أتتبع ألفاظ الزيارة الشريفة، غايةً ما أريد أن أسلط الضوء على معنى السَّلام ومن خلال بيان معنى السَّلام يتَّضح معنى الزيارة وإن كان بشكلٍ مُجملٍ وإذا سنحت فرصةً أخرى سأحدِّثكم عن معنى الزيارة في ثقافة الكتاب والعترة، لكن يُمكننا أن نستشرف معنى الزيارة لهم من خلال معرفة معنى السَّلام.

صيغة السلام تتكرَّرُ في زياراتهم الشريفة تتكرَّرُ لفظاً وتتكرَّرُ تقديرًا، مرادي من التكرُّر اللفظي مثلما نقول: (السَّلامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدِيَانَ دِينِهِ) ففي الجُملة الأولى ورد ذكرُ السَّلامِ بنحوٍ ملفوظ، وكذلك في الجُملة الثانية.

الجُملة الأولى: (السَّلامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ) فهذا سلامٌ ملفوظ.

في الجُملة الثانية: (السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدِيَانَ دِينِهِ) وهذا هنا سلامٌ ملفوظ، لفظة السَّلام موجودةٌ نلفظها نقرأها.

ولكن في كُلِّ جُملةٍ من هذه الجُمَلِ هناك سلامٌ مُقدَّر، معناه واضح، فأنا حين أقول: (السَّلامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ) المراد: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَبَّانِي آيَاتِهِ، فهناك سلامٌ ملفوظٌ واضحٌ ظاهرٌ وهناك سلامٌ مُقدَّرٌ في هذه الزيارة وفي كُلِّ الزيارات.

الزيارة التي بين يدي السلام الملفوظ فيها (23) مرَّة، ثلاثة وعشرين مرَّة نحن نُكرِّر لفظة السَّلام على إمام زماننا، أمَّا إذا أردنا أن نُحصي السلام الملفوظ والسلام المُقدَّر فإنَّهُ يصل إلى (41) سلام، ما بين سلامٍ ملفوظٍ وسلامٍ مُقدَّر، وهذا الأمرُ يتكرَّرُ بنفسه في كُلِّ زياراتهم صلواتُ اللهِ وسلامه عليهم أجمعين، إنَّما أشرتُ إلى هذه القضية لا ولعاً بالأرقام ولا ولعاً بحساب الألفاظ والكلمات، إنَّما أردتُ أن أبين من أنَّ السَّلام في زياراتهم سلامٌ ظاهرٌ واضحٌ وسلامٌ معناه في داخلِ مضمونِ هذه الزيارات، يُمكننا أن نقول من أنَّه مُستبطنٌ في داخلِ هذه الزيارات.

وهذا التكرارُ للسلام الملفوظِ الظاهرِ والتكرارُ للسلامِ المُستبطنِ هو بنفسِ المضمون، هو بنفسِ المعنى، هو بنفسِ الفُؤة يُخبرنا يُشيرُ إلينا ويوضِّح بين أيدينا أهمية السَّلام، وإلَّا لماذا هذا التكرار؟! لماذا يتكرَّرُ السَّلامُ لفظاً ويتكرَّرُ السَّلامُ تقديرًا؟!

عبد الحليم الغزي

هذه الزيارة زيارة موجزة مختصرة ما هي بزيارة طويلة مُفصَّلة ومع ذلك السَّلام المفلوظ فيها (23) مرة نُسلِّم على إمامنا، السَّلام المفلوظ والمُقدَّر (41) مرة، هذا الأمر يُمكننا أن نجدهُ واضحاً وجلياً في سائر الزيارات الشريفة.

ما المراد من سلامنا على إمام زماننا..!؟

قطعاً كلُّ سلامٍ سيتناسبُ مع كلِّ وصفٍ من الأوصافِ مع كلِّ مقامٍ من المقاماتِ مع كلِّ جهةٍ من الجهاتِ التي تحدَّثتُ عنها جُملاً هذه الزيارة وكذا الأمرُ في سائر الزيارات الأخرى لهم جميعاً صلواتُ الله عليهم، فحينما نقول: (السَّلامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي الله) واللفظ واضحٌ صريحٌ فإنَّ السَّلامَ هذا يتناسبُ في مضمونه مع هذا الوصف مع هذا الداعي، (السَّلامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي الله وَرَبَّانِي آيَاتِهِ) السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَبَّانِي آيَاتِهِ، وهذا السَّلامُ المُقدَّرُ معنىً، إنَّهُ يشتملُ على معنىٍ يختصُّ بهذا الوصف وهكذا في سائر التفاصيل الأخرى التي وردت في الزيارة الشريفة.

يُمكنني أن أُقربَ الفكرة لكم:

البسمةُ لفظٌ واحدٌ جُملةٌ واحدة، ولكنَّ معناها يكونُ مُنسجماً مع كلِّ سورةٍ من سور القرآن، ولذا في أحكام الصلاة لا يُدَّ أن نُشخصَ البسمةَ لكلِّ سورةٍ، لأنَّ كلَّ سورةٍ من سور القرآن لها بسملتها الخاصةُ بها، المُفترض أن الترقيم يبدأ من البسمة ولكنَّ المخالفين حين رَقَموا المصاحف رَقَموها خلافاً للمنهج العلويّ فرَقَموها من الآية الأولى بعد البسمة، ولذلك تلاحظونني دائماً حين أذكر أرقام الآيات أقول: (الآية الثانية بعد البسمة) لأنَّ البسمة هي الآية الأولى في كلِّ سورةٍ، هذا هو الذوق العلويّ، لا شأن لي بالآخرين، هذا هو العطرُ العلويّ، هذه هي الثقافة العلويَّة الغديرية الأصيلة، فكلُّ بسمةٍ هي خاصةٌ بسورتها.

كذلك كلُّ سلامٍ هو خاصٌ بالجهة، بالمقام، بالوصف، بالشأن الذي يأتي مُرتبطاً بذلك السَّلام، هناك معنىٌ شاملٌ تلتقي فيه كلُّ هذه الحالات المُتكرِّرة للسَّلام، ولكن لكلِّ سلامٍ يرتبطُ بصفةٍ من صفاتهم، بشأنٍ من شؤونهم، بمقامٍ من مقاماتهم، تكونُ فيه خصوصيةٌ كحال البسمة في سور القرآن الكريم.

وحتَّى هذا الوصف (القرآن الكريم) لم يرد في الروايات وقد تحدّثت عن هذا في برامج سابقة، لم يرد عن الأئمة صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين أن تحدّثوا عن المُصحف

عبد الحليم الغزي

بأنه القرآن الكريم، يصفونه بأوصاف التبجيل لكن هذا الوصف الذي ورد في نفس المصحف للقرآن: **(إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ)** هذا الوصف يتحدث عن الحقيقة العلوية، القرآن الكريم يعني علياً ليس المصحف، وإذا ما أُطلق على المصحف فإنه من جهة الإشارة يُشير إلى عليٍّ، راجعوا أحاديث أهل البيت حين يتحدثون عن القرآن يقولون القرآن، وحينما نعود إلى آيات الكتاب الكريم وإلى الأحاديث التفسيرية فإن القرآن الكريم عليٌّ.

القرآن الكريم في أصله هو الوجه الأعظم، وأصل الوجه الأعظم الحقيقة المحمدية العلية،  
القاسية

إنها المحمدية النقية البيضاء، إنها الاسم الأعظم الأعظم الأعظم الأعرُّ الأجل الأكرم الذي خلقه سبحانه وتعالى فاستقر في ظلِّه فلا يخرج منه إلى غيره.

وكلُّ شيءٍ إلى ذاك الجمال يُشير..

عبارتنا شتى يا أبا الزهراء وحُسنك واحدٌ.. عبارتنا شتى وحُسنك واحدٌ..

وهذه المراتب المتكررة من السلام عبارات شتى إنها في أفق المداراة لعقلي وعقولكم..

عبارتنا شتى يا أبا الزهراء وحُسنك واحدٌ..

وكلُّ وكلُّ كلنا بكلنا..

وكلُّ وكلُّ إلى ذاك الجمال يشير..

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ..

وكلُّ إلى ذاك الجمال يشير..

أعود إلى معنى السلام فإن الحديث يأخذني يمينا تارةً وشمالاً تارةً أخرى إذ أن المطالب تُفتح على مطالب كثيرة ولا أجد وقتاً للتوغل في جميع أحنائها وللتجول في جميع أحنائها.

فأعود إلى السلام:

إننا حين نُسلم على إمامنا، وأذكركم إنكم تُسلمون على رسول الله في خواتيم صلواتكم، الغريب تُسلمون على أنفسكم ولا تسلمون على آل مُحَمَّد! فتُسلمون على رسول الله السلام

عبد الحليم الغزي

الأبتر بحسب الصيغ الشافعية التي اختارها لنا الشيخ الطوسي هي موجودة في رواياتنا ولكنها ما هي بالصيغة المفضلة وبالصيغة الأفضل عند إمام زماننا، تُسَلِّمون على النبي ثم تُسَلِّمون على أنفسكم (السَّلَامُ عَلَيْنَا) أنا أقول أنا وأنتم هو يا هو البينا قيمته بمستوى نعال بالقياس إلى آل مُحَمَّدٍ حَتَّى نترك السَّلَامَ على آل مُحَمَّدٍ ونُسَلِّمُ سلاماً أبتر لماذا؟ لأنَّ مراجع الشيعة بحسب ذوقهم الشافعي تركوا الروايات التي وردت عن آل مُحَمَّدٍ وفيها سلامٌ على آل مُحَمَّدٍ في الصَّلَاةِ وذهبوا إلى الصيغة التي تنسجم مع الذوق الشافعي اختارها لنا الشيخ الطوسي، الشيخ الطوسي من رأسه إلى قدمه شافعي شافعي، وإلى يومك هذا مراجع الشيعة على نفس منهج الشيخ الطوسي، وإلا منو بالمراجع وأنا وأنتم منو بينا واحد قيمته تصل إلى مستوى نعال نعال عتيق بالقياس إلى آل مُحَمَّدٍ؟!!

نترك السَّلَامَ على آل مُحَمَّدٍ ونُسَلِّمُ على جنابنا (السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) ونترك السَّلَامَ على آل مُحَمَّدٍ، سَلِّمُوا على آل مُحَمَّدٍ بعد السَّلَامَ على رسول الله، الروايات صرَّحت بذلك، المراجع لم يُصِرِّحُوا لأنَّ فقهم شافعي، روايات أهل البيت صريحة بذلك، سَلِّمُوا على آل مُحَمَّدٍ بعد السَّلَامَ على رسول الله (السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ) وهذا سلامٌ مختصر وإلا فإنَّ في الروايات هناك تفصيلٌ في السَّلَامَ عليهم وبأسمائهم صلواتُ الله عليهم، موجودٌ في رواياتنا في روايات العترة الطاهرة، لكن المراجع ذوقهم شافعي لذلك علّموكم الصَّلَاةَ وفقاً للذوق الشافعي، تُسَلِّمون على رسول الله وما تستحون ما تستحون تُسَلِّمُوا على أنفسكم (السَّلَامُ عَلَيْنَا) هو يا هو البينا قيمته نعال مقطوع عتيق بالقياس إلى آل مُحَمَّدٍ، المراجع وأنا وأنتم من فينا قيمته هكذا حَتَّى نُسَلِّمَ على أنفسنا، الإمام الحُجَّةُ يُسَلِّمُ على نفسه في نفس هذه الزيارة في المُقَدِّمَةِ: (السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ) وجنابي أيضاً يُسَلِّمُ على نفسه بنفس الصيغة من دون أن أُسَلِّمَ على إمام زمانني، يا صلاة يا بطيخ! تضحكون على أنفسكم.

لن أدخل في تفاصيل لغوية أو أدبية سأذهب بشكلٍ مُستقيم إلى ما جاء عنهم في معنى السَّلَام:

من الكافي الشريف/ طبعة دار الأسوة/ طهران/ إيران/ وهي الطبعة السادسة/ 1428 هجري قمري/ الجزء الأول، صفحة (513) وهذا الباب هو باب مولد النبي ووفاته،

عبد الحليم الغزي

الحديث التاسع والثلاثون: بسنده عن داوود بن كثير الرقي، قال، قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - داوود هنا يسأل إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامه- سأقرأ الرواية بتمامها عليكم ثُمَّ أعود إلى تفحص بعض عبارها فإنَّ الوقت لا يكفي لشرحها بنحو مفصل: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ -داوود الرقي- مَا مَعْنَى السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ حِينَ نُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي صَلَاتِنَا، أَوْ حِينَ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي زِيَارَاتِنَا، وَسَلَامِنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي صَلَاتِنَا هَذَا أَمْرٌ تُرِيدُهُ يَوْمِيًّا فِي الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ الْوَاجِبَةِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ مَعْنَاهُ، هَلْ تَعْرِفُونَ مَعْنَى السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ تُسَلِّمُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِثْلَمَا تُسَلِّمُونَ عَلَى جِيرَانِكُمْ!! مَا الَّذِي جَعَلَكُمْ فِي هَذَا الْحَالِ مِنَ الْبُؤْسِ الْعَقَائِدِيِّ؟ الْمَوْسَسَةُ الدِّينِيَّةُ الشَّيْعِيَّةُ الرَّسْمِيَّةُ، هَذِهِ الرَّوَايَةُ وَأَمْثَالُهَا ضَعِيفَةٌ فِي نَظَرِهِمْ بِحَسَبِ قِذَارَاتِ عِلْمِ الرِّجَالِ، هَذِهِ الرَّوَايَةُ ضَعِيفَةٌ وَضَعِيفَةٌ جَدًّا بِالْمُنَاسِبَةِ لِأَنَّهَا مَرْفُوعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُودِ بْنِ كَثِيرٍ، ضَعِيفَةٌ جَدًّا بِحَسَبِ قِذَارَاتِ عِلْمِ الرِّجَالِ النَّاصِبِيِّ الْقَدْرِ.

وأقول لكم: من خلال تجربة علمية إنَّ كُلَّ مَا يُضَعِّفُهُ عِلْمُ الرِّجَالِ هُوَ الَّذِي يَطْلُبُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَالَّذِي يَأْتِي مُنْسَجَمًا مَعَ مَنْطِقِ الْقُرْآنِ الْمُفَسَّرِ بِحَدِيثِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ، وَهَذَا أَدْلُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ عِلْمَ الرِّجَالِ عِلْمٌ نَاصِبِيٌّ قَدْرٌ لِأَنَّ الصَّوَابَ فِي خِلَافِ النَّوَاصِبِ! وَهَذَا الَّذِي يُسَمَّى بِعِلْمِ الرِّجَالِ يَقُودُنَا إِلَى مَا يُوَافِقُ الذَّوْقَ النَّاصِبِيَّ وَمَا يُخَالِفُ الذَّوْقَ الْعُلُويَّ، لَا شَأْنَ لَنَا بِهَذِهِ الْقِذَارَاتِ، إِنَّهَا قِذَارَاتُ عِلْمِ الرِّجَالِ، عِلْمِ الْأَصُولِ، عِلْمِ الْكَلَامِ، عِلْمِ التَّفْسِيرِ النَّاصِبِيِّ، كُلُّ هَذَا الَّذِي هُوَ مَوْجُودٌ فِي مَكْتَبَتِنَا الشَّيْعِيَّةِ بِفَضْلِ مَرَاجِعِنَا الْكَرَامِ وَفِي وَفِي حُسَيْنِيَاتِنَا.

داوود يسأل الإمام الصَّادق: مَا مَعْنَى السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ -يأتيكم معنى السلام- فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنِيهِ -وابنته إنَّها بنتُ النَّبِيِّ، وابنيه إنَّهما الحسنان أبناءُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنِيهِ وَجَمِيعَ الْأَيِّمَةِ وَخَلَقَ شَيْعَتَهُمْ، أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ، وَهَذَا السَّلَامُ الَّذِي نُسَلِّمُ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، نُسَلِّمُ بِهِ عَلَى إِمَامِنَا الْحُجَّةِ، نُسَلِّمُ عَلَى الْأَيِّمَةِ إِنَّهُ تَجْدِيدُ لَذَلِكَ الْمِيثَاقِ، سَتُحَدِّثُنَا الرَّوَايَةَ عَنْ تَفْصِيلِ هَذَا الْمِيثَاقِ.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنِيهِ وَجَمِيعَ الْأَيِّمَةِ وَخَلَقَ شَيْعَتَهُمْ، أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيُصَابِرُوا وَيُرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ، فِي أَيِّ مَرَحَلَةٍ؟ فِي



عبد الحليم الغزي

مرحلة جولة الباطل، في كلِّ الزمان الذي يمتدُّ إلى وقت ظهور إمام زماننا حيثُ تبدأ طلائع دولة الحق، فإنَّ الله أخذ الميثاق على من؟ أخذ الميثاق على رسول الله على أمير المؤمنين على الصديقة الكبرى على الأئمة جميعاً من الحسن المُجتبى إلى قائم آل مُحَمَّد، وهذه البيانات حين يُبينها لنا الأئمة كي نستشعر عظمة الميثاق، وإلا فإنَّ مُحَمَّدًا وآل مُحَمَّد لا يمكن أن يُقرنوا بشيعتهم، ومن شيعتهم عظماء الأنبياء لا يمكن أن يُقرنوا في مسألة الميثاق، هم الذين يأخذون الميثاق على الأنبياء، وإن كان لِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ من المظاهر والمقامات التي تنسجم هذه المعاني معها وأنا لا أريد الخوض في كلِّ التفاصيل، فالكلام كُلُّه في أفق المداراة، قد نتلمَّس شيئاً من بعيدٍ من الأفلاك التي يمكننا أن ندور فيها حول الحقيقة من بعيد.

(يا كَمِيلُ -كلامٌ عليّ عليّ الكلام- يا كَمِيلُ -وهو يُحدِّثه عن القلوب- إنَّ القلوب أوعية - هذه القلوب أوعية- وَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا) أوعيةٌ إنَّها أواني، أوعيةٌ إنَّها خزائن، أوعيةٌ إنَّها محالٌ يوضع فيها ما يوضع، خيرها أوعاها، خيرها أكبرها، خيرها الذي يتسع لمقدارٍ كبيرٍ جداً يوضع فيه.

**أَخَذَ عَلَيْهِمِ المِيثَاقَ وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيُصَابِرُوا وَيُرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللهَ**، وهذا المقطع هو نفسه الآية الأخيرة من سورة آل عمران، وهي الآية الممتتان: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** يا أيُّها الذين آمنوا؛ آمنوا بعليٍّ وآل عليٍّ، هذا هو الخطابُ لشيعتهم، ولذلك قلتُ من أنَّ ذكر رسول الله وعليٍّ وفاطمة والحسين والأئمة ومن أنَّ الميثاق أخذ عليهم مع أشياعهم هو لإظهار عظمة هذا الميثاق الذي أخذ على الشيعة، إذ لو ذكر الميثاق في أخذه من الشيعة فقط لا يُشعرنا عظمة هذا المعنى مع أنَّه في أعظم المراتب وأعلاها وذلك هو خطاب المداراة، الآية واضحةٌ إنَّها تخاطب الذين آمنوا **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)** بحسب منهج عليٍّ في التفسير؛ يا أيُّها الذين آمنوا بعليٍّ وآل عليٍّ على طول القرآن، لا شأن لي بتفسير النواصب، لا شأن لي بتفسير مراجع الشيعة أصحاب التفسير العمري.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِعَلِيِّ وَآلِ عَلِيِّ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا** -اصبروا على طاعاتكم، على طاعاتكم لأئمتكم، اصبروا على طاعتكم لإمام زمانكم- **وَصَابِرُوا** -وصابروا أعدائكم- **وَرَابِطُوا** -ورابطوا إمامكم، المرابطة الانتظار للحدثِ الخطيرِ القادم هي هذه المرابطة، المرابطة انتظار للحدثِ الخطيرِ المهمِ القادم، إنَّه الانتظار، لكنَّ التعبير

عبد الحليم الغزي

بالمرابطة إنَّه انتظار مع عملٍ مُستمر، المرابطةُ في ثغورِ إمام زماننا انتظارٌ بوعيٍ مع عملٍ مُستمرٍ ونشاطٍ مُتَدَفِّقٍ تلك هي المرابطة- **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا** -يا من تُؤمنون بالحُجَّةِ بالحسن! يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بَعِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ- **اصْبِرُوا** -اصبروا على طاعتكم لإمامكم- **وَصَابِرُوا عَدْوَكُمْ** -فيما يحاول أن يُبعدكم عن منهج عليٍّ وآل عليٍّ- **وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ**، انتظروا إمامكم، انتظراً مع الدعاءِ مع العمل المتواصل مع النشاط المُتَدَفِّقِ مع الحماس الذي يفور، مثلما قال إمامنا الصادقُ صلوات الله وسلامه عليه: (نَفْسُ الْمَهْمُومِ لَظْمًا تَسْبِيحٌ وَهَمُّهُ) هَمُّهُ هَمُّهُ؛ إنَّه الحماس العقائدي الذي يدفعه لخدمة إمام زمانه وإن وضعوا العوائق والموانع في طريقه.

زهرايون زهرايون زهرايون نحن يا إمام وجبينك الزَّاهر لا نعبأ باللائمة..!!

وجبينك الزَّاهر لا نعبأ باللائمة..!!

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** -آمَنُوا بِعَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ- **اصْبِرُوا**، على طاعة إمام زمانكم، هذه المضامين موجودةٌ مبنوثةٌ في أحاديثهم، هذا ما هو كلامي، والله هذه المضامين من عميق فكرهم من نصوص ثقافتهم، هذه أحاديثهم مبنوثةٌ في كُتب الحديث.

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** -آمَنُوا بِعَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ- **اصْبِرُوا** -اصبروا على طاعتكم لإمامكم- **وَصَابِرُوا** -المصابرةُ أكثر من الصبر- **وَصَابِرُوا**، صابروا أعدائكم الذين يُشكِّكون في منهج عليٍّ وآل عليٍّ الذين يُريدون أن يأخذوكم بعيداً إلى المناهج القطبية والصوفية والناصبية القذرة.

(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ** -كل هذا الآية في الآخر تقول- **لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ**) فهذا الخطاب لي ولكم ليس لمحمَّدٍ وآلٍ مُحَمَّدٍ، الميثاقُ أخذ علينا نحن ولكن الأئمةَ لُطفاً بنا يقرنون أنفسهم بنا، مثلما يقولون يقول صادقهم: (مِنَ أَنَّنَا صَبْرٌ وَشِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا) هل نحنُ أصبرُ من الأئمةِ، إنَّها حلاوةُ الأدبِ من شفاه المعصوم وهو يربُّتُ على أكتافنا وهو يربُّتُ على قلوبنا قبل أكتافنا، (نحنُ صَبْرٌ -يقول- وَشِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا لأنَّنا صَبَرْنَا عَلَى مَا نَعْلَمُ وَهُمْ صَبَرُوا عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ) إذا صبرنا فعلاً يا صادق العترة أَيُّهَا الْأَطْهَرُ الْمُطَهَّرُ إذا صبرنا فعلاً وإذا كُنَّا من شيعتك فعلاً فإنَّ صبرنا بتوفيقكم أنتم وليس بفضلٍ مِنَّا، إنَّ صبرنا إن كان صحيحاً فهو بتوفيقكم صلواتُ الله وسلامه عليكم جميعاً.

عبد الحليم الغزي

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنِيهِ وَجَمِيعَ الْأَنْمَةِ وَخَلَقَ شِيعَتَهُمْ، أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيُصَابِرُوا وَيَرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ، كُلُّ ذَلِكَ فِي جَوْلَةِ الْبَاطِلِ مِثْلَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (إِنَّ لِلْبَاطِلِ جَوْلَةً وَلِلْحَقِّ دَوْلَةً) دولة الحقّ تبدأ من يوم الخلاص، يوم الخلاص هكذا الروايات أسمت هذا اليوم: (إنه يوم ظهور إمام زماننا) يوم الفرج، يوم الظهور، يوم الخلاص، دولة الحق تبدأ من ذلك اليوم ومنذ زمان أبينا آدم إلى ذلك اليوم إلى يوم الخلاص إنها جولة الباطل، الجولة تكون قصيرة زماناً بالقياس إلى الدولة، هذا هو الذي أراده سيّد الكائنات صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حين قال: (إِنَّ لِلْبَاطِلِ جَوْلَةً وَلِلْحَقِّ دَوْلَةً) فجولة الباطل منذ زمان أبينا آدم إلى يوم الخلاص إلى يوم ظهور إمام زماننا، أمّا دولة الحقّ فإنّها تبدأ من ذلك اليوم إلى نهاية الدولة الْمُحَمَّديَّة العظيمة التي هي خاتمة الدنيا، فهذا الميثاق أخذ علينا أخذ على شيعتهم إن كنّا من شيعتهم إن قبلونا صلوات الله عليهم.

أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيُصَابِرُوا وَيَرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَوَعَدَهُمْ، متى؟ في دولة الحق، دولة الحق في أكمل مظاهرها هي في آخر مرحلة من مراحل الرجعة العظيمة، إنها الدولة الْمُحَمَّديَّة الخاتمة، رئيسها مُحَمَّد، وزراؤها: (عليّ، فاطمة، حسن، حسين، وهكذا إلى القائم الحجة بن الحسن) هؤلاء هم وزراؤها، مجلس الوزراء فيها هؤلاء، أمّا الرئيس الأول فيها هو مُحَمَّدُ المحمودُ الأحمَد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، تلك هي الدولة الْمُحَمَّديَّة العظيمة، إنها دولة الحق المُطلق، إنها دولة مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، ملكها مُحَمَّدٌ والأمراءُ عليٌّ وَفَاطِمَةُ وأولادهما من المجتبي إلى القائم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، المطالبُ مُفصَّلَةٌ وأنا لا أدري في الحقيقة ماذا أترك من المطالب وماذا أضغ تحت عدسة النظر من هذه المطالب!!

وَوَعَدَهُمْ -في دولة الحق التي تبدأ طلائعها منذ يوم الخلاص المهديّ- وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمِ الْأَرْضَ الْمَبَارَكَةَ -سأقرأ بقية الرواية وأعود إلى هذه العبائر- وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمِ الْأَرْضَ الْمَبَارَكَةَ وَالْحَرَمَ الْأَمِينَ وَأَنْ يُنَزِّلَ لَهُمِ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَيُظْهِرَ لَهُمِ السَّقْفَ الْمَرْفُوعَ وَيُرِيحَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَالْأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ، تعرفون السَّلَام بهذا المعنى؟! أم تُسَلِّمون على رسول الله مثلما تُسَلِّمون على البقال الذي تشترون منه البقالة في آخر الزقاق؟! أم تُسَلِّمون على رسول الله في صلاتكم وأنتم لا تفقهون شيئاً

عبد الحليم الغزي

ولا تعرفون ماذا تقولون، لو رجعتم إلى أجوبة العلماء إلى أجوبة السيّد الخوئي مثلاً وقد عرضتها في البرامج السابقة إنّه لا يعرف معنى السّلام الذي يُذكر في آخر الصّلاة.

نحن والرواية: وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمِ الْأَرْضَ الْمَبَارَكَةَ وَالْحَرَمَ الْأَمِينَ وَأَنْ يُنَزِّلَ لَهُمِ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَيُظَهِّرَ لَهُمِ السَّقْفَ الْمَرْفُوعَ وَيُرِيحَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَالْأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ وَيُسَلِّمَ مَا فِيهَا لَهُمْ لِأَشْيَاءَ فِيهَا قَالَ: لَا خُصُومَةَ فِيهَا لِعَدُوِّهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهَا مَا يُحِبُّونَ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ وَشِيعَتِهِمِ الْمِيثَاقَ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا السَّلَامُ عَلَيْهِ - على رسول الله، السّلام على الحسين في زيارته، السّلام في الزيارة الجامعة الكبيرة، السّلام على إمام زماننا في الزيارة التي بين أيدينا بهذا المعنى- وَإِنَّمَا السَّلَامُ عَلَيْهِ تَذَكُّرَةٌ نَفْسِ الْمِيثَاقِ وَتَجْدِيدٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ جَلًّا وَعَزًّا، السّلامُ يشتمل على معنى الدعاء بتعجيل الفرج.

فحين يأمرنا أئمّتنا إمام زماننا في توقيعه المعروف بتوقيع إسحاق بن يعقوب: (وَأَكْثَرُوا مِنْ الدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ) أحد مصاديق الدعاء بتعجيل الفرج هو في مضمون السّلام عليه.

هذا الدعاء الذي تقرؤونه في هذه الأيام في أيام شهر رمضان: (اللَّهُمَّ ادْخُلْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ السُّرُورَ) متى يدخل السرور على أهل القبور؟ الروايات صريحة: في يوم الخلاص حينما يرتفع نداء الحجّة بن الحسن بين الركن والمقام حينئذ يدخل السرور على قبور المؤمنين، على أيّ قبور؟ على القبور في عالم البرزخ، إنّها مقابر الأرواح في البرزخ، ويدخل السّلام على مقابر الأجساد بحسبها، (اللَّهُمَّ ادْخُلْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ السُّرُورَ، اللَّهُمَّ اغْنِي كُلَّ فَقِيرٍ) متى يكون ذلك؟ في يوم الخلاص عند ظهور إمام زماننا، كلّ الأدعية التي مضامينها بهذا المعنى إنّها تشتمل على معنى الدعاء بتعجيل الفرج: (أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ) حين تقرؤون أدعيتم هذه تتذكّرون إمام زمانكم؟ ماذا علّمكم المراجع؟ ماذا علّمتمكم المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة؟ أن تُصلّوا وأن تدعو بطريقة النواصب، هكذا علّموكم، تقرؤون أدعية مرويّة عن آل مُحَمَّدٍ إمّا من دون فهم ومعرفة وإمّا إن كنتم تعرفون المعاني وفقاً لسياق الثقافة الناصبية التي نشرها مراجع الشيعة فيما بيننا ونشرتها الحسينيات وخطباء المنابر والفضائيات والكتب في المكتبة الشيعيّة.

عبد الحليم الغزي

حينما تقرؤون في الدعاء: (اللَّهُمَّ اشْفِ كُلَّ مَرِيضٍ) هذا المعنى متى يتحقق؟ إذا كان لا يتحقق فعلاً فهذا الدعاء ضحكٌ على الذقون، وإذا كان يتحقق فمتى يتحقق؟ إنَّه يتحقق عند ظهورِ إمام زماننا في دولة الحق والسعادة والرفاه، حيث لا تبقى أمراض، وحيثُ يشفى كُلُّ ذي عاهةٍ من عاهته، أليس هذه المضامين قد وردت في كلماتهم وأحاديثهم الشريفة؟!!

وَإِنَّمَا السَّلَامُ عَلَيْهِ -السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ، هُوَ لَاءَ هُمْ أئِمَّةُ الْأئِمَّةِ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ، السَّلَامُ عَلَى السَّجَادِ وَمَا بَعْدَ السَّجَادِ مِنْ أئِمَّتِنَا إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا، السَّلَامُ عَلَى الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، كُلُّ هَذَا هَذَا مَعْنَاهُ وَمُضْمُونُهُ- وَإِنَّمَا السَّلَامُ عَلَيْهِ تَذَكُّرَةٌ نَفْسِ الْمِيثَاقِ وَتَجْدِيدٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ -يُعَجِّلُ مضمون الميثاق- لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ جَلَّ وَعَزَّ وَيُعَجِّلُ السَّلَامَ لَكُمْ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ، بِجَمِيعِ مَا فِي هَذَا السَّلَامِ.

ما هو هذا الميثاق..؟!!

إنَّه ميثاقُ انتظارِ إمامنا..!!

إنَّه ميثاقُ نُصرةِ إمامنا في زمان غيبته..!!

وُئصرةِ إمام زماننا حين ظهوره..!!

إنَّه ميثاقُ الرجعة العظيمة..!!

ظهور إمام زماننا مُقَدِّمَةٌ للرجعة العظيمة، الدولة الأعظم والأكبر إنَّها دولة مُحَمَّدٍ إنَّها جنة الدنيا، إنَّها الدولة التي ملكها مُحَمَّدٌ وأمرؤها ووزراؤها عليٌّ وفاطمةٌ والحسان والعترة الطاهرة الحسينية من سجادها إلى قائمها صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين.

فأنتم حين تُسَلِّمون على إمام زمانكم إنَّكم تُجَدِّدون الميثاق مع رسول الله ومع آل رسول الله في اعتقادكم المتين بالرجعة العظيمة، هذه الروايةُ تتحدَّثُ عن الرجعة العظيمة وعن دولة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. إذاً أين سأضع عقيدة مراجعنا الكرام في الرجعة وهم لا يعبئون بها ولا يجدونها من العقائد الأصلية والضرورية؟! فهم حينما يُسَلِّمون على أئمتهم إنَّهم ينقضون عهودهم ومواثيقهم هذه، ما الذي دهاهم؟! ينقضون بيعة الغدير! ينقضون عهود ومواثيق الإمامة مع إمام زمانهم!! ما الذي دهاهم؟! ما الذي دهي مراجعنا؟! ما الذي دهي أصحاب العمام؟! ما الذي دهاني ودهاكم؟!!

عبد الحليم الغزي

هذا هو السَّلَامُ على رسول الله في صلواتنا إننا ننقضُ العهد مع رسول الله في نهاية كُلِّ صلاة لأننا نُسَلِّمُ عليه كما نُسَلِّمُ على أيِّ شخصٍ نحنُ لا نعرفه يُصادفنا في الشارع (السَّلَامُ عليكم) نُسَلِّمُ على رسول الله بنفسِ هذا المضمون، السَّلَامُ على رسول الله هذا مضمونه، وبالمناسبةِ هذا المضمون ما هو الأعمق في معاني السَّلَامِ التي وردت في أحاديثهم، هناك من المضامين ما هو الأعمق، أنا ما جئتكم بالمعنى الأعمق للسَّلَامِ، هذا عهدٌ معهودٌ ومأخوذٌ علينا حينما نُسَلِّمُ على أئمَّتنا، حينما نُسَلِّمُ على رسول الله أساساً على آلِ مُحَمَّدٍ نحنُ لا نُسَلِّمُ في الصَّلَاةِ نُسَلِّمُ على أنفسنا على حضراتنا الشريفةِ الكريمة، أنا أمام الكاميرا وإلا أجدُ نفسي بحاجةٍ إلى تعليقٍ إلى تعليقٍ مرتبٍ مناسبٍ لكنني ماذا أصنع أنا أمام الكاميرا.

أعودُ إلى الرواية الشريفة، فماذا جاء في تفاصيل مضمون العهد المأخوذ علينا الذي هو في كُلِّه بكلِّ معناه موجودٌ في العبارة التي تُرَدِّدها: (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ) أو حينما نُسَلِّمُ على أئمَّتنا في زياراتهم الشريفة؟!

**أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيُصَابِرُوا وَيُرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ**، فحينما نُسَلِّمُ على إمامنا إننا نُجَدِّدُ له الميثاق من أننا صابرون على طاعته! ومن أننا نُصابِرُ الذين يريدون أن يُبعدونا عنه! ومن أننا نُرابِطُ في نُغوره انتظاراً له وفي حالةٍ من الحماس والنشاط المتدفق والعمل الدؤوب في خدمته وإحياء أمره! وفي التمهيد لمشروعه الأعظم بحسب ما نتَمَكَّن إن كان ذلك على مستوى إزالة الموانع والعوائق أو كان ذلك على مستوى إحياء أمره ونشر معارفه وثقافته في الوسط الشيعي الحسيني علَّ أنصاراً يتكوّنون في هذه الحاضنة التي سفك الحسين دماءه الشريفة لأجلها!!

**أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ** -أخذ علينا الميثاق، أيُّ ميثاقٍ؟ أن نصبر وأن نُصابِر وأن نُرابِط وأن نُنَّقِي- **وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ**، هذا الجزء الأول من مضمون السَّلَامِ، هو تجديدُ عهدٍ لإمام زماننا من أننا سنصبر يا بن رسول الله بتوفيقك.

عبيدك الأقتانُ نحنُ يا إمام.. عبيدك الأقتانُ نحنُ بتوفيقك نبقي في حالةٍ دائمة.. بتوفيقك.. عبيدك الأقتانُ نحنُ يا إمام بتوفيقك نبقي في حالةٍ دائمة..

حين أُسَلِّمُ على إمامي وحقِّ الحسين ما هو هذا المعنى الأعمق للسَّلَامِ على الإمام الحُجَّةِ إنني أتحدِّث بحسب هذه الرواية.

عبد الحليم الغزي

الجزء الأول من السَّلام على إمام زماننا: أن نُجِدَّ العهد والميثاق من أننا صابرون يا بقیة الله صابرون، صابرون على طاعتك نُصابر أعداءك لا نعبأً بالقطبيين وبقذاراتهم القطبية، لا نعبأً بالصوفيين وبقذاراتهم الصوفية، لا نعبأً بالناصبين وبقذاراتهم الناصبية، لا نعبأً بكل ذلك، إننا صابرون، اصبروا على الطاعة وصابروا عدوكم، هذه كلماتهم إننا مُصابرون، وإننا مُرابطون نرابط في نُغورك يا إمام بحماسٍ بنشاطٍ مُتدققٍ بعملٍ دؤوبٍ بغيره على عقائدك الصحيحة وبإحياءٍ لأمرک، نبذل کُلَّ جُهودنا، النتائج ليست بأيدينا، التوفيق منك وإليك ونحنُ عبيدك الأَقنانُ، أبناء عبيدك وأبناء إمائک نُقرُّ لك بالرق وبالعبودية بكل أشكالها بعبودية الطاعة بعبودية التسليم بالعبودية لك يا وجه الله بكل أشكالها، نحنُ عبيدك يابن رسول الله، هذا هو معنى المرابطة في نُغور الحُجَّة بن الحسن، عند نُغور الحُجَّة بن الحسن، لا أقول المعنى واحد المعاني مختلفة ولكنَّها في نفس الاتجاه.

**أَخَذَ عَلَيْهِمِ المِيثَاقَ وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيُصَابِرُوا وَيَرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللهَ، كيف تتحقق تقوى الله؟! تتحقق تقوى الله أن نجدنا في مواضع طاعته وأن يفتقدنا من مواضع معصيته،** وحينما نجدنا في مواضع طاعته لا بُدَّ أن تكون عُقولنا وقلوبنا مشحونة بثقافة عليٍّ وآلِ عليٍّ وإلا فما الفائدة من أن نكون في مواطن طاعته والعقول والقلوب مشحونة بالثقافة القطبية القدرة أو بالثقافة الصوفية القدرة أو بالثقافة الناصبية القدرة، فما الفائدة من ذلك؟ (التقوى أن يجِدَكَ اللهُ - كما يقول أمير المؤمنين- في مَوطِنِ طَاعَتِهِ وَأَنْ يَفْتَقِدَكَ مِنْ مَوطِنِ مَعْصِيَتِهِ) حتَّى لو افْتَقَدْنَا مِنْ مَوطِنِ المَعْصِيَةِ فهو شيءٌ حسن، ولكن إذا كانت العُقول والقلوب مُتَقَدِّرةً بقذارات الفكر الناصبي فما قيمة ذلك؟! وإذا كُنَّا موجودين في مواطن الطاعة هو شيءٌ حسن ولكن إذا كانت العُقول والقلوب مشحونةً بالقذارات الناصبية فما قيمة ذلك؟ التقوى في الحقيقة هي أن تتَّقَى عُقولنا وقلوبنا قبل أجسادنا وقبل كُُلِّ شيءٍ أن تتَّقَى عُقولنا وتمنع كُُلِّ قذارةٍ أن تدخل فيها، وأن تتَّقَى قلوبنا وتمنع كُُلِّ قذارةٍ تدخل فيها، ولذلك في تعريف القلب السليم يوم لا ينجو في ذلك اليوم في ذلك اليوم المرير المُخيف إلا من أتى الله بقلب سليم، حين نسألهم يا آل مُحَمَّد ما القلب السليم؟ يقولون لنا، يقولُ الباقر الصادقُ، تفيضُ منابع الحكمة علينا منهم، ما القلب السليم يا آل مُحَمَّد؟ (القلب السليم القلب الذي ليس فيه سوى الله) القلب الذي ليس فيه سوى الله، القلب الذي ليس فيه سوى الله هو القلب الذي ليس فيه سوى الحُجَّة بن الحسن، من أحبَّكم فقد أحبَّ الله، من أحبَّكم فقد أحبَّ الله تلك القلوب التي تعشق شيئاً آخر ماذا قال عنها

عبد الحليم الغزي

صادق العترة؟! قلوبٌ خَلَّتْ من حُبِّ الله فابتلاها بحبِّ غيره، من أحبَّكم فقد أحبَّ الله، من والاكم فقد والى الله، من ذكركم فقد ذكر الله، من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله، ومن توجَّه إليكم فقد توجَّه إلى الله، (أَيَّنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ).

التقوى هذا هو معناها لا هذه التعاريف التي يحشونها في أذهانكم عن معاني تنسجم مع ذوق الصوفية ومع ذوق المخالفين لأهل البيت، هي إن كانت صحيحةً في بعض الجهات فهي في حاشية التقوى، التقوى الحقيقية هي هذه، لأنَّ العمل من دون علمٍ صحيح لا معنى له، لا قيمة له، التقوى الحقيقية هي في العقول وفي القلوب بتطهيرها من القذارات الناصبية حين نُطَهَّرَ عُقُولُنَا وَنُطَهَّرَ قُلُوبُنَا سَتَنْتَهَرُ عِبَادَاتُنَا وَأَعْمَالُنَا سَتَنْتَهَرُ طَاعَاتُنَا حينئذٍ، أفعالنا، أقوالنا، الحديث طويل.

إذاً هذا المضمون الأول في السَّلام على إمام زماننا: إِنَّا نُعْطِيهِ عَهْدًا أَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَاعَتِهِ، أَنْ نُصَابِرَ أَنْ نُرَابِطَ عِنْدَ ثَغُورِهِ بِحِمَاسٍ وَنَشَاطٍ وَعَمَلٍ مُسْتَمِرٍّ وَأَنْ نَنْقِيَ رَبَّنَا: (وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ) التقوى بالمضمون الذي أشرت إليه.

المضمون الثاني:

هذه حزمة من المضامين المضمون الثاني: **وَوَعَدَهُمْ**، إِنَّا نُعْطِيهِ عَهْدًا لِإِمَامِ زَمَانِنَا حِينَ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ نَعْطِيهِ عَهْدًا أَنْ نَصْبِرَ وَأَنْ نُصَابِرَ وَأَنْ نُرَابِطَ وَأَنْ نَنْقِيَ رَبَّنَا وَأَنْ نَلْتَزِمَ بِذَلِكَ حَتَّى يَتَحَقَّقَ الْوَعْدُ، ما هو هذا الوعد؟ **وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمُ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالْحَرَمَ الْأَمِنَ**، الأرض المباركة والحرم الآمن ما المراد من ذلك؟! المراد كُلاًّ الأرض، المرادُ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ تَنْتَشِرُ فِيهِ أَنْفَاسُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أقرب الفكرة لكم: الرواية نقلتنا إلى مرحلة الرجعة، فهذه المضامين من أَنَّ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالْحَرَمَ الْأَمِنَ وَأَنْ يُنَزَّلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَيُظْهِرَ لَهُمُ السَّقْفَ الْمَرْفُوعَ وَيُرِيحَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَالْأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ وَيُسَلِّمُ مَا فِيهَا لَهُمْ هَذِهِ الْمَضَامِينُ تَتَحَقَّقُ فِي عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ.

**وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمُ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالْحَرَمَ الْأَمِنَ!!**



عبد الحليم الغزي

أقرب لكم الفكرة وإن كانت هذه المطالب بحاجة إلى شرحٍ طويلٍ وعميقٍ ولكن ما لا يدرك كُله لا يُترك كُله كما يقول سيّد الأوصياء صلواتُ الله وسلامه عليه:

في سورة سبأ وفي الآية الثامنة بعد العاشرة: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقَرْيِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا -هذه هي الأرضُ المباركة بوجهٍ من الوجوه سائبينُ لكم المعنى- وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقَرْيِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قَرْيَ ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ هذا هو الحرمُ الآمن، هناك تعانقٌ وتوافقٌ ما بين هذه الآية وبين ما جاء في هذه الرواية، اتساقٌ واضحٌ سائبينه لكم.

ماذا قالت الرواية الشريفةُ في (الكافي الشريف) وهذا من أدلِّ الأدلّة على أنّ ما يُضعفه علمُ الرجال هو الصحيح هو القوي، لماذا؟! لأنه علمٌ ناصبيٌّ يخالفُ منطق القرآن ومنطق العترة الطاهرة، وهذا مثالٌ من الأمثلة، واضحٌ التوافق الواضح بين حديث العترة وبين القرآن جليٌّ بينٌ لكلِّ من سبرَ أغوارَ تلك الديار إنني أتحدّثُ عن هذه الديار المباركة.

وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمَ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالْحَرَمَ الْأَمِينَ، تعالوا معي إلى هذه الآية وهي الآية الثامنة بعد العاشرة من سورة سبأ تُحدّثنا عن كينونةٍ حقيقية، هذه الكينونة كينونةٌ حقيقيةٌ لها وجودٌ حقيقي، لكنّ القرى هنا ما هي بجدرانٍ وبيوتٍ وبساتينٍ وأشجارٍ، ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقَرْيِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قَرْيَ ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ فهذه قرى مباركة، وهذا حرمٌ آمن.

نعود إلى أحاديث العترة الطاهرة: المجلد السادس من جامع الأحاديث التفسيرية (البرهان) جمعه السيّد هاشم البحراني رضوان الله تعالى عليه، طبعة الأعلم، بيروت، لبنان، صفحة (333) الكلام لإمام زماننا في توقيع من توقيعاته بخصوص هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقَرْيِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قَرْيَ ظَاهِرَةً﴾ ماذا قال إمام زماننا الحجةُ بنُ الحسن؟ فَحَنُّ وَاللَّهِ الْقَرْيِ الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَأَنْتُمْ الْقَرْيِ الظَّاهِرَةَ، إنهم الأولياءُ الحقيقيون لمحمّدٍ وآلٍ محمّدٍ ولذلك ماذا قالت الآية؟ ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾-في هذه القرى الظاهرة- سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ حين سأل السائلُ إمامنا الرضا عن شخصٍ يرجع إليه، فقال له: (عليك بزكريا بن آدم فإنه المأمونُ على الدين والدنيا) وأتى لنا، أتى لنا بشخصٍ كهذا يصفه الحجةُ بنُ الحسن من أنّه مأمونٌ على الدين والدنيا أتى لنا، إنّه من رموز المنهج القمّي، شيخُ قم رضوان الله تعالى عليه، زكريا بن آدم المأمونُ على الدين

عبد الحليم الغزي

والدنيا، هكذا يصفه إمامنا الثامن وولينا الضامن علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليه، مصداق لهذا المعنى، اجمعوا بين هذه المضامين القرآن هكذا يقول: **(وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ)** هناك تقديرٌ للسير، فهؤلاء حتى لو كانوا كزكريا بن آدم ما هم بحُجَّةٍ مُطلقة، إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَيُّهَا الشيعي، لا زكريا بن آدم ولا غير زكريا بن آدم، إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ حَتَّى لَوْ كَانَ مِنْ أَمْثَالِ زَكْرِيَا بْنِ آدَمَ، أَمَّا نَحْنُ ابْتَلَيْنَا ابْتَلَيْنَا بِالَّذِي ابْتَلَيْنَا بِهِ.

بُليت بأعورٍ فشكوتُ منه فكيف إذا بليت بأعورين

أمير المؤمنين ماذا قال لهذا الرجل الذي قال: أما أيُّ أحبِّك يا أمير المؤمنين وأحبُّ فلاناً، من قتلة الزهراء، قال: أَمَا إِنَّكَ لِأَعُورٍ، أنت أعور! نُحِبُّنِي وَتُحِبُّ ذَاكَ كَيْفَ؟! أَمَا إِنَّكَ لِأَعُورٍ، فهؤلاء الذين يغطسون في الفكر الناصبي هؤلاء عوران.

بليت بأعورٍ كما يقول الشاعر:

بُليت بأعورٍ فشكوتُ منه فكيف إذا بليت بأعورين

(إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ) وإن كان هذا الرجل هو زكريا بن آدم، إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْحُجَّةَ هُوَ الْحُجَّةَ فَقَطْ هُوَ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

**(وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ)** -السير فيها وإن كان أمناً لكنه مُقدَّر، مثلما جاء في التوقيع الشريف: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ -بحدود- وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) بحدود- **(وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ)**.

هذا المنطق الذي ينتشر في الواقع الشيعي من جعل المراجع حُجَّةً مُطلقة هذا منطق كهنوتي لا

بمنهج آل مُحَمَّد لا في قرآنهم ولا في حديثهم وهو مخالف للعقل السليم، فما بالك بأشخاص يكونون فاشلين في تخصصهم، فما هم بحُجَّةٍ في باب تخصصهم حينما يكونون فاشلين في باب تخصصهم، فكيف يكونون حُجَّةً في كُلِّ شيء، في باب تخصصهم معالم الفشل واضحة واضحة، والما يشوف بالمنخل عمت عينه، كما يقولون المنخل أو الما

عبد الحليم الغزي

يشوف بالغبربيل عمت عينه، القضية واضحة إنَّها واضحة كوضوح الشمس كما يقولون في رابعة النهار أو في رابعة النهار، والمعنى واحد.

فماذا يقول إمام زماننا؟ (فَنَحْنُ وَاللَّهِ الْقَرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَأَنْتُمْ الْقَرَى الظَّاهِرَةَ).

صفحة (333) الحديث السادس ينقله السيّد هاشم البحراني عن الشيخ الصدوق من كتابه (علل الشرائع) **(سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ)** ماذا يقول إمامنا الصادق؟ **مَعَ قَائِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ (سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ) مَعَ قَائِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ**، وجه من وجوهها في زمان الغيبة، وجه من وجوهها في زمان الظهور، ووجهها الأكمل في الرجعة العظيمة في الدولة المَحْمَدِيَّة.

الآية هنا تتحدّث عن كينونة عن منظومة عقائدية إيمانية علمية:

في صفحة (334) الحديث التاسع، ينقله السيّد هاشم البحراني عن (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل ومناقب العترة الطاهرة) للمحدّث النجفي الاسترآبادي السيّد شرف الدين، الحديث التاسع: **عن أبي حمزة الثمالي عن إمامنا السجاد: في معنى (سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ) ماذا قال إمامنا السجاد؟: قَالَ: آمِنِينَ مِنَ الزَّيْغِ، كَيْفَ؟ أَيِّ فِيمَا يَقْتَبِسُونَ مَنَّهُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ**، هذه منظومة علمية إيمانية دينية لكنّها في مرحلة الرجعة ستكون لها تجليات على الأرض على أرض الواقع فإنّ الدولة ستكون في ظلّ هذه المنظومة العقائدية الدينية الإيمانية.

أقرب لكم الفكرة وإن كان الوقت يجري سريعاً وسأطوي بعضاً من المطالب:

إذا ما ذهبتم بكم إلى سورة الزمر في الآية التاسعة والستين: **(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)** في وجه من وجوهها، الآيات وجوهها عديدة، وجه من وجوهها في يوم القيامة ووجه من وجوهها من وجوهها أيام دولة الحق، وهذا المعنى يتجلّى في مرحلة الرجعة في رجعة إمام زماننا، فإنّ إمام زماننا ستكون له رجعة وتكون له في الدولة المَحْمَدِيَّة، له رجعة لوحده وله أوبة في الدولة المَحْمَدِيَّة، فهو من أمرائها ووزرائها تحت ولاية ملكها الأعظم مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: **(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)** فماذا نقرأ في حديث العترة الطاهرة؟ في نفس المجلد السادس الذي أشرت إليه قبل قليل، صفحة (565) نقلاً عن (تفسير عليّ بن إبراهيم القمي) عن

عبد الحليم الغزي

**المفضل بن عمر**، عن إمامنا الصادق، ماذا يقول إمامنا الصادق في الآية: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) قَالَ: رَبُّ الْأَرْضِ يَعْنِي إِمَامَ الْأَرْضِ (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) بنور إمامها، قَالَ: رَبُّ الْأَرْضِ يَعْنِي إِمَامَ الْأَرْضِ، قُلْتُ: فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: إِذَا يَسْتَعْنِي النَّاسُ عَنِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَنُورِ الْقَمَرِ وَيَجْتَزُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ، هذه في رجعتِهِ، وقد يكون لها ظهور في زمان دولته، فالإمام له ظهورٌ إنَّها طلائعُ الدولة المَحْمَدِيَّةِ ظهورُهُ الشريفُ الأقدس، ولكن له رجعةٌ.

(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) قَالَ: رَبُّ الْأَرْضِ يَعْنِي إِمَامَ الْأَرْضِ، قُلْتُ: فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: إِذَا يَسْتَعْنِي النَّاسُ عَنِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَنُورِ الْقَمَرِ وَيَجْتَزُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ، هل يعني أنَّ الشمس لا وجود لها؟ الشمس موجودةٌ في مرحلة الرجعة إنَّنا في مرحلة الدنيا، الشمس موجودةٌ، القمر موجودٌ، ولكن منظومة جديدة نتواصل معها ونستشعر نوريتها تكون مناسبة للقوانين الحاكمة في زمن الرجعة العظيمة، إذ أنَّ الواقع على الأرض سيختلف اختلافاً كبيراً، فمثلما يكون اجتزاء بنور الإمام ويكون غنى بنور الإمام عن نور الشمس والقمر لا يعني أنَّ الشمس ليست موجودةً ليست مُنيرةً لا يصل نورها إلى الدنيا وإنَّما هناك منظومة موازية أخرى تُعدُّ العوالم، في تلك المنظومة الموازية الأخرى يُجتزى بنور الإمام عن نور الشمس والقمر، كذلك الحديث في أجواء هذه المنظومة (ما بين القرى المباركة وبين القرى الظاهرة).

(سِيرُوا فِيهَا لِيَالِيٍّ وَأَيَّامًا آمِنِينَ) ماذا قال السجاد برواية أبي حمزة الثمالي: آمِنِينَ مِنَ الزَّيْغِ أَيِّ فِيمَا يَقْتَبِسُونَ مِنْهُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَالْدِّينِ.

الحديث ليس عن الفتاوى هذا علمُ الدنيا والدين في تلك المستويات العالية من الرجعة العظيمة، الإمام في ظهوره يُخرِجُ لنا العجائب من العلوم فما بالكم في مرحلة الرجعة العظيمة.

الحديث طويل وإلى الآن ما انتهيتُ من معنى السَّلام وكما قلتُ لكم والله هذا المعنى للسَّلام ما هو المعنى الأعمق في ثقافة الكتابِ والعترة في آيات الكتاب الكريم وفي كلماتهم المطهرة، هذه ثقافة آلِ مُحَمَّدٍ المَغِيْبَةِ، المَغِيْبَةِ عنكم، المؤسسةُ الدِينِيَّةُ الشيعِيَّةُ الرسمىَّةُ غِيْبَتِ إِمَامِ زَمَانِنَا وَجِلَسْتِ فِي مَجْلِسِهِ وَغِيْبَتِ ثَقَافَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا إِنَّهَا دِيخِيَّةٌ، الَّذِي يَسْتَمِعُ إِلَى هَذِهِ الْمَعَانِي أَلَا يَسْتَشْعِرُ الدِيخِيَّةَ مِنْ أَنَّ دِيخِيُونَ فَعَلَاءً، فَعَقَلْنَا وَقَلْبُنَا قَدْ دُفِنَتْ، الْحِكْمَةُ مِنْ بَعَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْأَيِّمَةِ إِثَارَةٌ دَفَائِنِ عُقُولِ بَنِي الْبَشَرِ، مَا الَّذِي

عبد الحليم الغزي

يفعله مراجعنا ومؤسستنا الدينية وإعلامنا الديني الشيعي وفضائياتنا وخطبائنا على  
المنابر إنهم يقومون بعملية قبرٍ ودفنٍ لعقولنا.

يا صاحب الزمان الأمان الأمان..

الغوث الغوث خَلِّصْنَا مِنَ الدِيخِيَّةِ وَمِنَ الصَّنَمِيَّةِ وَمِنَ دَفْنِ عَقُولِنَا بِقَذَارَاتِ الْفِكْرِ  
الناصبي.

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمانِ الله..

وفي الختام:

لأبْد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات  
المُتَابَعَة  
القمر  
1440هـ  
2019 م

---

بَرْنَامَج زَهْرَائِيُون - المَوْسَمُ الثَّانِي... متوفّر بالفيديو والأوديو على  
موقع القمر

[www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)

